

# مِنْ أَوَاخِرِ غُلو الحَلَبِي وَلَيْسَ آخِرَها: ضَرَرُ الشَّيْخ رَبِيع فِي الدَّعْوَة السَّلَفِيَّة فَاقَ بِكُلِّ المَقَايِيس ضَرَر الأَحْزَاب وَالمُخَالِفين لَهَا مُجتَمِعِين

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

# مِنْ أَوَاخِرِ غُلو الحَلَبِي وَلَيْسَ آخِرَها: ضَرَرُ الشَّيْخ رَبِيع فِي الدَّعْوَة السَّلَفِيَّة فَاقَ بِكُلِّ المَقَاييس ضَرَر الأَحْزَاب وَالْمُخَالِفين لهَا مُجْتَمِعِين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد كتب علي الحلبي مقالاً بعنوان [نُموذَج صورة (!) الدكتور ربيع المدخليّ.. مقابَلةً ببعض (!) التراث السلفيّ!]، أخرج فيه الحقد الواضح من ظلمة صدره والكذب الفاضح من تخليط عقله، وذكر فيه ما لا يحتمله السلفي المنصف الذي يعرف قدر الشيخ ربيع حفظه الله وجهوده في نصرة الدعوة السلفية وقمع البدع وأهلها ومكانته عند العلماء المعاصرين الأموات منهم والأحياء.

ولهذا قررتُ بعد قراءة مقال الحلبي هذا أن لا أقرأ له كتاباً ولا رسالة ولا مقالاً، لما رأيتُ فيه من أذى كبير تألمتُ بسببه كثيراً، والله المستعان، وتذكرتُ لحظتها ما قاله لي العلامة الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله لما التقيتُ به في موسم حج هذا العام ١٤٣٤ هـ، فسألتُه عن سبب إعراضه عن الكلام في الحلبي مؤخراً؟ فكان جوابه: إنَّ الحلبي ساقطٌ، انتهى أمره، فلا حاجة -أي بعد تلك الردود- إلى الكلام فيه!.

فأقولها الآن:

نعم، الحلبي ساقط لا نحتاج إلى زيادة الكلام فيه بعد مقاله هذا!

ولكي يعرف القارئ حقيقة هذا الأمر، لهذا سأكتفي بنقل (بعض) كلام الحلبي في مقاله هذا لا كله، فإنَّ النفس لا تطيق، مع شيء يسير من التعليقات، واعتذر لإخواني جميعاً بعد هذا:

قال علي الحلبي وهو يصف الشيخ ربيعاً حفظه الله: ((وتفريقه -بكل شدّة وعنف وغِلظة- للدعوة السلفية، وتشتيته لأبنائها، وتمزيقه لجهود دعاتها -في أنحاء المعمورة- فاق بكل المقاييس! جهودَا! وجهادَا! ومجهوداتِ: كلِّ الأحزاب التي عادت وحاربت -وصاولت!- ولا تزال تعادي، وتحارب، وتصاول الدعوة السلفية المباركة؛ لكنها -أعني الأحزابَ- بعد كل هذه الصنائع: ضعُفت، وانهزمت، وافْرَنْقَعت!!. وكأنَّ (!) الشيطان الرجيم -نعوذ بالله من شره، وشر جنوده- ادَّخر للربيع المدخليّ ما لم يستطعه أولئك المخالفون كلُّهم -جمعاً وتفريقاً-!)).

قلـتُ:

فليتصور القارئ المنصف في هذه اللحظة: أنَّ أثر الأحزاب المعادية للمنهج السلفي كلها مجتمعة في دعوتنا السلفية هذه أخف ضرراً وأقل فتنة

وأضعف خطراً وأدنى عقوبة و... و...و ... (بكل المقاييس!) من أثر الشيخ ربيع حفظه الله فيها!!!!!!!!

الله أكبر!

هل هذا هو إنصافكم أيها المميعة؟!

هل هذا معنى العدل عندكم؟!

هل هذه لغة العلم في نظركم؟!

أين الغلو الذي تزعمون أنكم تحاربونه؟!

حقاً إنكم (حدادية غلاة مع أهل السنة والحق) و(مميعة جفاة مع أهل البدع والباطل)!

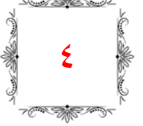
وإذا لم يكن وصف شيخكم هذا من أعظم درجات الغلو؛ فوالله وتالله وبالله لا نعرف معنى الغلو حتى الساعة؟!

آلشيخ ربيع حفظه الله أشد ضرراً على السلفيين من الأحزاب المخالفة مجتمعة؟!

الله أكبر!

قاتلك الله أيها الحلبي المبتدع، وقطع شرَّك وشرَّ حزبك العنيد، وأراح السلفيين من فتنتكم.






وإذا عرفتم هذا أيها الأحبة، فحقَّ لكم أن تعجبوا من قوله في مقاله نفسه:

((بل لو أردنا أن نُطبّقَ (!) على الشيرازيِّ أحكامَ الدكتور ربيع (!): لخرج -إذا جاء دَوْرُهُ!- أنه: (أحطّ أهل البدع!)، و...و...و...-إلى آخِرِ ديباجاتِهِ المشهورةِ! المكرورةِ! والمتدَحرِجة! -والمصاحَبةِ (دائماً) بـ (أفعل التضليل): كـ (أجهل!)، (أخبث!)، (أسوأ!)، (أضلّ!)! -وما إليها!-!!)).

أقول:

طيب، الشيخ ربيع حفظه الله قالها في أناس مبتدعة زائغين عن الحق كما ظهر للقاصي والداني إلا من أعمى الله بصره أو طمس بصيرته وختم على قلبه بالضلال والزيغ أو من لا يعرف عنهم شيئاً لبعده عن أحوال الدعاة والدعوات في الجملة.

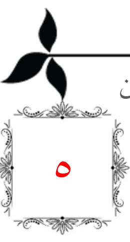
وقالها الشيخ حفظه الله في عدة أعيان!.

أما الحلبي فقد قال ما هو أكبر منها في الشيخ ربيع وحده:

فزعم أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله أكثر ضرراً من فتنة محمد حسان (داعية المظاهرات!) في السلفيين!

وزعم أنَّ منهج الشيخ ربيع حفظه الله أكبر خطراً بكثير من منهج سيد قطب!







وزعم أنَّ غلوَّ الشيخ ربيع حفظه الله أعظم (لا يكاد يوازي) غلو محمود الحداد وعبداللطيف باشميل ورؤوس الحدادية في هذا الزمان مجتمعين!

وزعم أنَّ فتنة الشيخ ربيع في السلفيين أشد تأثيراً من فتنة جهيمان وسفر وسلمان!

وهذه المرة يزعم أنَّ فعال الشيخ ربيع في السلفيين (فاق بكل المقاييس) فعال الأحزاب المخالفين مجتمعين!

(أكثر) و.. (أخطر بكثير) و.. (لا يكاد يوازي... مجتمعين) و.. (أشد تأثيراً) و.. (فاق بكل المقاييس... مجتمعين)

أليست هذه من قبيل (أفعل التفضيل)؟!

أم هو الكيل بكيالين؟!

بل إنَّ الحلبي زعم في هذا المقال:

أنَّ الشيطان ادَّخر الشيخ ربيعاً حفظه الله ليفعل له ما لم تستطع أن تفعله (كل) الأحزاب وجنود الشيطان!!

فأي غلو بلغه هذا المبتدع المفتون؟!

وإن تعجب فاعجب لدعوى الحلبي أنَّ الأحزاب كلها ضعفت وانهزمت؛ أي ليس لها أثر في واقع الناس اليوم!، وكأنَّ عينيه لا يبصران حقاً أو على أذنيه

وقراًا!، أو يريد بكلامه هذا أن يوجِّه جميع الأقلام المأجورة والألسن السليطة إلى الشيخ ربيع حفظه الله فقط!، وقد اعترف مراراً أنَّ منتداه ليس له غاية إلا الكلام في منهج الشيخ ربيع حفظه الله!، وهذا الاعتراف سيد الأدلة كما يُقال.

وأما قول الحلبي في مقاله المشار إليه:

((ووُصف الشيرازي بأنه «إمام عارف بالفقه والأصول»، وكلاهما ممّا لا يكاد يُعرَف عن الدكتور ربيع أدنى مشاركة فيهما -حتى وصفه بعضُ أهل العلم -وصدق- بأنه: «غير مؤصَّل»!)).

وقال: ((فَلَئِنْ كان هذا النقدُ مُوجَّهاً -بالحقّ- إلى مَن هو موصوفٌ -في عصره- بأنه «إمام عارف بالفقه والأصول»؛ فهو نفسُه -بل مِن بابِ أَوْلى وأَوْلى- يُوَجَّهُ إلى مَن هو خِلْوٌ من ذلك -بعضاً وكُلاًّ- كالدكتور المدخليِّ -وأكثر متعصّبتِهِ الأغمار الأغرار؛ الذين يدافعون عن مذهبه بما لا يخطر له (!) على بال- وبأوهن أسبابِ الاحتمال-!)).

قلتُ:

ليس للشيخ ربيع حفظه الله أدنى مشاركة في الفقه وأصوله!!

ما شاء الله على الإنصاف!

والشيخ ربيع ومن معه من العلماء والمشايخ وطلبة العلم والدعاة كلهم لا يملكون شيئاً من علم الفقه والأصول!!

الله أكبر!

هذه لغة العلم والعدل!

ألم أقل لكم: هو الغلو لا غير!

وقلتُ لكم: كأنه أعمى البصر!

وقال الحلبي أيضاً:

((وعُرف عن الشِّيرازي أنه «كان واعظاً، وكانت له مجالسُ وعظٍ تُذيبُ القلوبَ، وتهُزّ النُّفوس»، وهو ما لم يُعرَف عن الدكتور ربيع منه إلا قليلٌ؛ بل قد يكونُ الأشهَرُ من حالِه عكسَه!)).

قلتُ:

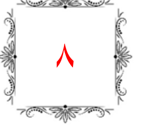
فماذا بقي للشيخ ربيع حفظه الله؟!

سلبتموه العلم بكل فنونه والتأصيل فيه والحرص على الدعوة إلى الله والجهاد في نصرة السنة وقمع البدع ودروسه في الوعظ والأخلاق والعمل الصالح وتزكيات العلماء....

ثم تزعمون أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله يسلب العلم من خصومه إذا اختلف معهم!

فعلاً؛ رمتني بدائها وانسلَّت!






وقال الحلبي:

((والعجب يزدادُ -جداً جداً- من جهةٍ أخرى-: عندما نرى أنَّ أبرز تطبيقات الدكتور المدخلي -التبديعية، التضليليّة، الإسقاطية- موجَّهةٌ نحو السلفيين ..نحو أهل السنة..نحو المشاهير من الدعاة إلى الكتاب والسنة ممن نفع الله بهم كثيراً من العباد فيما هم فيه -على أغلاطٍ عندهم، وعند غيرهم- لا نسكتُ عنها، بل نتواصلُ في تبيينِها، ومناصَحتِهم فيها-!، وأما المبتدعة الأجلاد - الذين تكادُ أفكارُهم الباطلةُ -باتفاق!- أن تستوليَ على معظم عقول شباب! وتُغرقَ بلاد المسلمين- ولعلّها أوشكت!- كفانا الله شرَّهم-: فهم ناجون مِن ألسنتهم! سالمون مِن أقلامهم!، مع أنَّ كثيراً منهم ليسوا بعيدين عن عوالي مكّة! أو معالي ما وراءها -مِن ديارها-!، فإنْ فعلوا معهم شيئاً مِن ذا: فبأقلِّ نَزْرٍ! وأَنْدَر قَدْرٍ!!)).

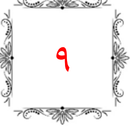
قلتُ:

يا قوم .... ثبت عندي أنَّ الحلبي أعمى البصر حقاً!!

وانظروا إلى تناقضاته!

فمرة يزعم أنَّ الأحزاب والمخالفين ضعفوا وانهزموا!، ومرة يزعم أنَّ بلاد المسلمين تغرق بأفكارهم التي تكاد أن تستولي على معظم عقول الشباب!!




وأخيراً:

قال تعالى: ((**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**)).

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر